12 me Année No. 563

Lundi - 17 - 4 - 1944

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٦٣ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ — الموافق ١٧ أبريل سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

## الفهـــرس


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٣٢١ | بين التخطئة والتصويب ... | : الأستاذ عباس محمود العقاد ... |
| ٣٢٤ | الميل إلى الهدم وصراع الديكة بين الأدباء والفنانين ... | الأستاذ دريني خشبة ... ... |
| ٣٢٦ | التفاؤل ... ... ... ... | : الأستاذ عمر الدسوقي ... |
| ٣٢٩ | وظيفة المرأة ... ... ... | : الأستاذ حسين غنام ... .. |
| ٣٣١ | القرآن الكريم فى كتاب النثر الفنى .. ... ... | الأستاذ محمد أحمد الغمراوى |
| ٣٣٣ | مطاردة ... ... ... ... | للكاتب الانجليزى تشارلز دكنز بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة |
| ٣٣٦ | نقل الأديب ... ... ... | : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي |
| ٣٣٧ | أين الطريق ؟ [ قصيدة ] | : الأستاذ على شرف الدين ... |
| ٣٣٨ | إلى الأستاذ سيد قطب ... | : الأستاذ دريني خشبة ... ... |
| ٣٣٨ | إلى الناقد الأستاذ دريني خشبة | : الأستاذ حبيب الزحلاوى ... |
| ٣٣٨ | شعراء الشباب ... ... ... | : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن |
| ٣٣٩ | الدرذى لا الطرزى ... ... | : الأستاذ إبراهيم على أبو الخشب |
| ٣٣٩ | إن الفناء زاد الراكب ... | : السيد عبد العزيز الرفاعى ... |
| ٣٣٩ | (١) الفلاحون ... ... ... (٢) روح التربية والتعليم (٣) حدائق الأمثال العامية (٤) من ميونخ إلى وارسو | ( د . خ ) ... ... ... |
| ٣٤٠ | جريدة الاصلاح فى عامها الثامن | : ... ... ... ... ... |
| ٣٤٠ | استدراك ... ... ... ... | : ... ... ... ... ... |


# بين التخطئة والتصويب

## في اللغة وغيرها

للأستاذ عباس محمود العقاد

عاد بنا الأستاذ « عبد الحميد عنتر » إلى قواعد الصرف فى النسبة إلى أم وأمه وأمهة التى تحدثنا عنها فى مقال سابق

فالأستاذ يقول « إن الهاء فى سنة لم تقلب واواً فى النسب كما قد يتوهم ، لأن هذه الواو مبدلة من تاء التعويض المشوب بالتأنيث ... والواو فى سنوى ونحوه أصل من أصول الكلمة كانت حذفت وعوض عنها التاء ... »

إلى أن يقول : « وإذا ثبت بالدليل أن الواو فى سنوى غير مبدلة من الهاء فى سنة ثبت أن الهاء فى أمهة لا يصح قلبها واواً ... » إلى آخر ما جاء فى مقاله تخطئة « للأموية » فى النسبة إلى أمه وأمهة

ورأينا أنه لم يثبت بالدليل أن الواو فى سنوى أصل من أصول الكلمة محذوف ، وإلا لجاز على وجه من الوجوه أن يقال سنة وسناء وشفة وشفاء وعضة وعضاء ، كما يقال فرو وفراء ودلو ودلاء وجرو وجراء وحقو وحقاء ، إلى آخر هذا الباب

ومن الطريف فى إضعاف الدليل الذى يعتمد عليه الأستاذ

عنتر أن بعض العلماء بالعبرية يردون سنه إلى أصلها العبرى وهو « شنه » المؤلفة من ثلاثة حروف مجموعها بحساب الجمل ٣٥٥ وهو عدد الأيام فى السنة القمرية . فالشين فى هذا الحساب تساوى ثلثمائة والنون تساوى خمسين والهاء تساوى خمسة ، ولا محل هنا للواو ولا للتاء

فقول الأستاذ « ثبت بالدليل أن الواو فى سنوى غير مبدلة من الهاء» لا يؤيده شىء وتنفيه أشياء ، وفى تعليلات النسب التى يعتمد عليها الصرفيون ما هو أضعف جداً من التعليل الذى اخترناه للنسبة إلى أمه وأمية على اختلاف القول فى أصل حروفها

بل نحن لو ذهبنا إلى القول بأن الأموية والأبوية جائزة على الجوار لما كنا فى قولنا أغرب عن المألوف من القول بالغدايا والعشايا لهذا الجوار بعينه ، أو للاتباع الذى هو أغرب من الجوار

* * *

لكن الخطر على اللغة فى هذه الكلمة هين — بالغ فى الهون — إلى جانب الخطر الأكبر الذى نحن متهمون بتعريض الإسلام له فى كتابنا « الصديقة بنت الصديق »

أيدرى القارئ ما هو هذا الخطر الأكبر الذى يقوم له بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ؟

خطر لا يخطر على بال ، ولا نظنه بعد ذلك يثبت فى بال

ذلك الخطر هو اجتهادنا فى إثبات سن السيدة عائشة عند زواجها بالنبي عليه السلام ، لاستبعادنا أن تكون خطبتها فى السادسة والبناء بها فى التاسعة كما جاء فى بعض الروايات ، فقلنا إنها ربما تجاوزت الثانية عشرة عند البناء بها ، معتمدين على الأسباب التى سردناها فى الكتاب

والظاهر أن بناء النبي بفتاة تتجاوز التاسعة خطر لا تنام عنه بعض العيون التى تنام عن كل شىء

فلهذا يقوم بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ليدرأوا هذا الخطر الأكبر ويثبتوا جهدهم أن عائشة لم تتجاوز السادسة وهى مخطوبة ، ولم تتجاوز التاسعة وهى زوجة فى بيت محمد عليه السلام

والبديع حقاً أن الغاضبين — أو الغاضب — لارتفاعنا بسن السيدة عائشة إلى ما فوق الثانية عشرة عند زواجها هو قاض شرعى ، فهو لا يقبل من مسلم من عامة الناس أن يتزوج بمن لم تبلغ السادسة عشرة ثم يثور ليؤكد أن محمداً عليه السلام بنى بزوجة فى التاسعة أو ما دونها ، مع قيام القرائن التاريخية التى تدحض هذا التقدير

إن حقدك علينا لا يغض منا لأنه مقياس نعمة الله التى خصنا بها على رغم أنفك ، وإذا كان حقدك علينا فوق غيرتك على واجبك فأى مقياس لنعمة الله أبلغ فى الدلالة من هذا المقياس ، وأحق بالشكران منا فوق هذا الشكران ؟

فالحمد لله . وزادنا الله ، وزادك ، مما أوجب هذه الهيجة التى لا تنام عنها عيناك

وقد كانت السيدة عائشة فى الثانية عشرة على أقل تقدير ، ولم تكن قط فى السادسة أو التاسعة كما تقول

واصرخ فى واديك بعد هذا كما تشاء[1]

* * *

ويظهر أن هناك معركة أخرى تشملنى فى حومتها خلال هذا الأسبوع ، كما نمى إلىّ من أسئلة بعض الأدباء

فهؤلاء الأدباء على ذكر مما كتبت أخيراً عن غرض الأدب وعلاقة الفنون بالمشكلات الاجتماعية ، وهو موضوع يختلف فيه اليوم كاتبان كبيران كلاهما له حق الرأى والتوجيه فى هذه الشئون ، وهما الأستاذ أحمد أمين والأستاذ توفيق الحكيم

فالأستاذ أحمد أمين يقول : « إن الأدب العربى إلى الآن تغلب عليه النزعة الفردية لا النزعة الاجتماعية ، فالغزل والمديح والعتاب والرثاء والفخر والهجاء ونحوها كلها فى الأدب القديم نزعات فردية طغت على الأدب العربى ولونته اللون الذى نراه ... وأرى أن العربى يجب أن يتجه من جديد إلى النزعة الاجتماعية .. أعنى نظر الأدباء إلى مجتمعهم الحاضر يشتقون منه رواياتهم

(١) فى مقالنا التالى بحث عن الأعمار والتواريخ فى الجاهلية مفصل لما أجلناه فى هذا المقال .

وأقاصيصهم وشعرهم ومقالاتهم الأدبية . . . وهـذا النوع من الأدب يجب أن يكون أسلوبه سهلاً واضحاً جميلاً جهد الطاقة ، لأنه لا يؤدى رسالته حتى يصل إلى آذان أكبر عدد ممكن فى الحقيقة الاجتماعية »

والأستاذ توفيق الحكيم يقول : « إن استيحاء أساطير اليونان والرومان وامرئ القيس وشهرزاد هو النوع الأرقى فى الأدب . . . فى كل أدب . . . لا فى الماضى وحده ولا فى الحاضر . . . بل فى الغد أيضاً وبعد آلاف السنين . . . وإن اليوم الذى نرى فيه الأدب قد استخدم للدعايات الاجتماعية والتصوير استغل فى معارض الإعلان عن السلع التجارية ، والشعر جعل أداة لإثارة الجماهير فى الانتخابات السياسية — لهو اليوم الذى نوقن فيه بأن الإنسان قد كفر فانقلب طفلاً يضع فى فمه تحف الذهن وطرف الفكر ، لأنه لا يدرك لها نفعاً غير ذلك النفع المادى المباشر . . . هذا هو الفرق الوحيد بين الإنسان والحيوان » . . .

وقد سألنى أدباء فضلاء من قراء الرسالة : ما الرأى بين المذهبين ؟ وأى القولين فيه الخطأ وأيهما فيه الصواب ؟

وأقرب الوسائل عندى إلى الوجهة القصوى من هـذا الاختلاف أن نعود إلى الماضى البعيد لنرى على التحقيق الذى لا تردد فيه — على ما نعتقد — إن وجهة الأدب والأخلاق والشريعة جميعاً إنما تتقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، لا من الفردية إلى الاجتماعية ، كما يؤخذ من مقال الأستاذ أحمد أمين

ولهذا كانت أغراض الأدب العربى فيما مضى هى الأغراض التى تعنى القبيلة ولا تعنى أفرادها على استقلال ، وهى الفخر والحماسة والمديح والهجاء والغزل والرثاء

فالفخر بالأنساب والأحساب سنة من سنن القبائل البدوية التى تتفاضل بعراقة الأجداد والآباء

والحماسة مطلب لا غنى عنه فى حالة الصراع بين القبائل التى تتقاتل أبداً على المرعى والماء ومظاهر الجاه والغلب

والمديح والهجاء سلاح للقبيلة يرتبط به العز والهوان ، وتنظر إليه القبائل نظرتها إلى السلاح ؛ فتحتفل بظهور الشاعر كما تحتفل بالفرس الكريم والغارة الموفقة

وليس الغزل من المسائل الفردية التى تنفصل عن النوع والأمة والقبيلة ، وليس الرثاء كما عرفه العرب مطلباً فردياً ، لأنهم قلما نظموه فى غير السادة الذين ترثيهم القبيلة قبل أن يرثيهم الأقربون ، وليس ما نظم فى رثاء أخ أو صديق أو زوجة ببالغ عشر ما نظم فى الرثاء القبلى الذى يهم من الوجهة الاجتماعية مرات ، قبل أن يهم مرة واحدة من الوجهة الفردية

هذا فى الأدب جملة

أما فى الأخلاق والشريعة فحسبنا أن نذكر أن الرجل كان يقتل فى الترات لأنه فرد من أفراد القبيلة ، لا لأنه هو القاتل بيديه ، وحسبنا أن نذكر سنة الخلع لنعلم أن الخروج على حظيرة القبيلة هو بمثابة الخروج على حظيرة الشريعة والأخلاق

فاتجاه التاريخ الإنسانى متقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، أو من التبعات والحقوق العامة إلى التبعات والحقوق الخاصة ، ومناط التقدم عندنا هو قدرة المجتمع على إخراج أكبر عدد من الأفراد لهم استقلال فى الحق والتبعة يعترف به العرف والقانون

كذلك نرى من جانب آخر أن الاهتمام بالحاجة المادية هو أقدم المطالب التى شعر بها الناس ، وليس هو بأحدثها وأزمها للانسان فى عصور التقدم والارتقاء

وأن أمل الإنسانية الأكبر لهو أن تصبح على توالى الأيام أقل اشتغالاً بالطعام والكساء ، وليس أكثر اشتغالا بهما كلما ارتفعت فى معارج الحياة ، وأن تنتقل من الشيوع إلى التخصص الذى يجعل بعض الناس مشغولين بعمل لا يشتغل به الآخرون ، ولا يجعلهم من كتاب وشعراء وفلاسفة واقتصاديين وتجار وزراع مشغولين بشؤون المعيشة فى عالم الواقع وعالم الفكر وعالم الخيال وعالم الأحلام

ومناط الفن الأعلى أن يتذوقه أرفع الناس ذوقاً وأدقهم حساً وأغزرهم علماً ، وليس أن تشترط فيه الملاءمة لأقل الناس فى جميع هذه الصفات

وقد أحسن الأستاذ الحكيم حين شبه المجتمع الذى يستخدم الفن للرغيف بالطفل الذى يضع الحلية فى فمه ، لأنه لا يحسن أن يتملاها بنظره

فلا بد من شىء فى الفن لا ينتهى إلى المعدة ولا يتوقف على الذين يعيشون للمعدات